وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال ان روح القدس نفث
في روعي ان نفسا لن تموت حتي تستكمل رزقها فاتقوا الله
واجملوا في الطلب معني الحديث الشريف يعني كونوا مع الله
متادبين في طلب ارزاقكم والي الله امر رزقكم مفوضين واطلبوه طلبا
جميلا بان ترفقوا في طلبه وان تحسنوا السعي في طلب نصيبكم
بلا كد وتعب واشفاق وان لا تعينوا له قدرا ولا سببا ولا وقتا
ولا محلا ومن طلب رزقه وهو يعين له قدرا ووقتا ومحلا فيكون
قد تحكم علي ربه واساء الادب واحاطت الغفلة بقلبه عن ربه
بل العارف الفاضل ان يكل امر رزقه الي ربه ويفوضه لمشيئته
وقسمته الازليه يرزقه سبحانه ما شاء في اي وقت شاء كيف يشاء وهذا
هو الادب مع الله وهذا هو التوكل عليه وهذا هو التفويض اليه
وهذا هو الثقة به والاعتماد عليه وهذا هو الاخلاص لله والخلاص
من جميع ذلك
وفي الحديث القدسي يقول الله عز وجل
ايها الحامل همها برضانا خاطرك عنك لا تدبر لك امرا نحن اولي
بك منك وقال تعالي عبدي متي يخرج من قلبه غيري يستريح
وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال من اصبح وهمه غير الله
فليس من الله اي ليس له حظ في قربه ورضاه
وذلك لان عبادة الحق تعالي وعبوديته وخدمته ومناجاته
وحضور القلب معه يلزم لذلك فراغ قلب وجمع همه واثبات
قدم مع عدم تشتيت القلب في اودية الهموم الدنيويه واعظم
هموم الدنيويه هم الرزق فانه يشتت القلوب ويكدرها
ويظلمها ويقسيها ولا يكون سبب ذلك الا من تكلفها في طلب الرزق
والفكرة في تحصيله والحرص عليه بعد حصوله فعلي العاقل
ان يرمي جميع ذلك وراء ظهره يقول الله عز وجل في الحديث القدسي
لو ان ابن ادم لم يرج غيري لما وكلته الي غيري ولو ان
ابن ادم لم يخف غيري لما اخفته من غيري ولو اني
جعلت له حياة لا موت فيها وملكا لا يزول وانه كان منقطعا الي
الغالب علي عبدي الاشتغال بعبادتي وليس له هم سوي
جعلت لذته ونهمته في ذكري ورفعت ما بيني وبينه
الحجاب
سئل يحيي ابن معاذ رحمه الله تعالي كيف يتعبد
الرجل من غير صناعة تعينه علي العباده فقال لله قوم بضاعتهم
مولاهم وزادهم تقواهم وشغلهم ذكر ربهم
سئل الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله تعالي علي ماذا بنيت
امرك قال علي اربعة اشيا الاول علمت ان رزقي لا ياكله غيري فامنت
عليه الثاني علمت ان عملي لا يعمله غيري فاشتغلت به الثالث
علمت ان الله مطلع علي فاستحييت منه الرابع علمت ان الموت
ياتيني علي كل حال فاستعديت له
وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال
لكل بمقدر رزقه من الدنيا هو ياتيه لا محاله فمن رضي به
بورك

بورك له فيه ووسعه ومن لم يرضي به لم يبارك
له فيه ولم يوسعه فعلي العاقل ان لا يتعدي طوره
وان لا يتجرا علي ربه فيما هو له ولا ينازعه في قضايه وقدره
وان يترك التدبير والاختيار معه فالتدبير والاختيار من اشد
الذنوب والاوزار فمن اراد ان يكون الله له بحسن التدبير
فليترك مع الله وجود التدبير وان لا يجعل له مع الله مرادا فمن
الله اشراق نور قلبه والتيسير والتسهيل فعليه بترك
الاختيار مع الله والتدبير لان روح العبوديه وسرها وحقيقتها
انما هو ترك التدبير والاختيار مع جناب الربوبيه وممنازعة
الاقدار فعلي العاقل ان يترك جميع ذلك ان اراد واحد الدارين
وخيرهما
وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال انما
يسلط الله علي ابن ادم من يخاف ابن ادم ولو ان ابن ادم
لم يخف غير الله تعالي لم يسلط عليه احد وانما وكل ابن ادم
لمن رجا ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يرج الا الله لم يكله الي
غيره
ولمحمد رحمه الله القايل محذرا ومنبها

ان الركون الي الاغيار حرمان ... في الدين وهو ركون فيه خسران
الله يعلم ان لا تتول به ... ولو تقطع اوصال واركان
هذا لمن قد راي في ذاك مصلحة ... فكان من حاله زور وبهتان

قال العلامة المناوي رحمه الله تعالي في شرح الجامع الصغير فالتقي
الكامل يشهد الرزق يخرج من خزاين الغيب فيحجبه سبحانه بالاسباب
فاذا شهد العبد ذلك كان متوكلا علي الله وصار قلبه مقبلا علي
صنع مولاه معرضا عن الخلق والاسباب واما المتعلق قلبه بالخلق والا
سباب ان لم يدركه لطف رباني يخيب يقطع نظره عن الخلق والانجذاب لفي
الله عز وجل بايمان ونسي سعيهم ويناديه عليه يوم القيامه هذا جزا
من اعرض عن باب مولاه واحسانه ولم يثق بضمانه وهذه والله مصيبة
قال الغزالي رحمه الله تعالي اعظم قاطع عن والاكثر الخلق عنها غافلون
سلوك طريق المقربين هم الرزق وتدبيره والاهتمام بشانه فانها
البلية العظمي لعامة الخلق اتعبت نفوسهم واشغلت قلوبهم وضيعت
اعمارهم واكثرت اوزارهم وسودت صحايفهم وعدلت بهم عن باب الله
وخدمته فعاشوا في قطيعة وغفلة عن الله والدار الاخره وقدموا
علي ربهم مفاليس
وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال في حديث
طويل منه وما اقبل عبد بقلبه الي الله تعالي الا جعل الله
قلوب المومنين تنقاد اليه بالود والرحمه وكان الله تعالي
بكل خير اليه اسرع
وذلك ليبدا العبد بكلية فراغ قلبه
واقباله علي ربه قال النهرجوري رحمه الله تعالي ارزاق المتوكلين
علي الله تجري بعلم الله بلا شغل قلب ولا هم فاما ارزاق
غيرهم بها مشتغلون مهتمون وهذا هو الذي يوجب تعلق القلب
بالخلق والاسباب والشكوك والخيالات والاوهام والظنون
والاشتغال بهم الدنيا ونسيان هم الاخره
قال الفخر الرازي رحمه الله تعالي فالانسان متي اعتمد علي الدنيا فاته
الدين والدنيا ومن اطاع الله ورجح الدين علي الدنيا اتاه الله الدين والدنيا

Copyright King Saud University